

المشكلات

## ١- اللغة العربية

للأستاذ محمد عرفة

لماذا أخفنا في تعليمها ؟ - كيف تعلمها ؟

شعر رجال التربية والتعليم في مصر منذ زمن طويل بإخفاق المعاهد المصرية المختلفة في تعليم اللغة العربية ، فهبوا يتمرفون أسباب هذا الإخفاق ، وبما لجأوا بالوسائل التي يرونها . ألفوا اللجان ، وعقدوا المؤتمرات ، وبحثوا البحوث المختلفة ؛ فرة يرون الإخفاق من صعوبة النحو فينصرفون إلى تسهيله ، وصرة يرون من كثرة فينصرفون إلى تقليله ؛ وصرة يرون من قلته فينصرفون إلى تكثيره ، وصرة يرون من مدرس اللغة العربية فيعمدون إلى إصلاحه وحسن اختياره والعمل على توسيع ثقافته ، وصرة يرى بعض الباحثين أن هذا الإخفاق إنما هو من آثار البعد ما بين العامية والعربية فيشير بالتقريب بينهما بأن تنزل كتابها عن بعض خصائصها لتتقرب من الأخرى . وهذا معناه إعدام اللغتين واسطناح لغة لا هي بالعربية ، ولا هي بالعامية ، وليس هذا إصلاحا ، وإنما هو خضوع للحالة الراهنة ، وإقرار الخطأ ، والعجز أمام اللحن والتحريف

والاعتبارات الدينية والاجتماعية والتاريخية تقضى علينا بالاحتفاظ باللغة العربية كما هي تدب في عروقها دماء القوة والحياة أما الاعتبارات الدينية فإنها لغة القرآن والسنة ، ومنها يأخذ المسلمون دينهم وعقائدهم وأخلاقهم وعباداتهم وأحكام معاملاتهم ، وهم يحرصون على اللغة العربية أشد الحرص ، ليفهموا بها كتاب الله وحديث رسوله ، ويبقى ذلك ينبوع الذي يستقون منه متدفقا ثارا ، ويخشون أعظم الخشية أن يصبح غورا فيفقده وهم في مسيس الحاجة إليه

وهم لا يرضون أن تبعد اللغة العربية كما بادت أخواتها من اللغات السامية كالعبرانية ، فيصبح القرآن لا يقرأ ولا يفهم إلا في المساجد وعند أداء الشعائر ، كما سارت العبرانية لا تقرأ إلا في الصوامع والبيع

وأما الاعتبارات الاجتماعية فإن اللغة العربية الآن لغة عامة ، وهي لغة شمال إفريقيا والجزء الغربي من آسيا ، وسكانها يملكون

أكثر من ثمانين مليونا من الأنفس ، إذ أن اللغة العربية لغة الكتابة في هذه الأقطار جميعها ، ومنها تفرعت لهجاتهم ، ولحرصهم على اللغة العربية دائما لا تمد اللهجات عنها ، وكذلك لا تبعد لهجات الأقطار بعضها عن بعض ببدأ يحمل انتقامين أهلها متعذرا وقد ربطت هذه اللغة بينهم برباط اجتماعي وثيق ، وسهلت سبل التعارف والتآلف ، فأصبح المصري مثلاً يسافر شرقا إلى الشام أو الحجاز أو العراق ، ويسافر غربا إلى ليبيا وطرابلس وتونس والجزائر ، ويسافر جنوبا إلى بلاد السودان وما وراءها فيرى أهلا بأهل وجيرانا يجيران ، يحل بين قوم يفهم عنهم ويفهمون عنه ، ويألفهم ويألفونه ، وكأنه لم يرح بلده ، ولم يفارق موطنه ، ذلك بفضل اللغة العربية وما يسرت من تفاهم ، وكذلك شأن السوري والعراقي والحجازي إذا حل بهذه الأقطار ، وقد كان ذلك سببا في زيادة التعاون وإحكام روابط الأخوة والحب بين شعوب الشرق العربي ، وفتح طريقا إلى الوحدة العربية التي ينشدها كل محب للشرق وللعرب ، وستحقق إن شاء الله بفضل هذه اللغة

وقد أدى ذلك إلى سهولة التجارة وتبادلها بين هذه الأقطار كما أدى إلى تبادل الثقافة وسائر ألوان الإنتاج في العلم والمعرفة والتفكير ، وصار المؤلف في مصر لا يؤلف لوطنه وحده ، وإنما يؤلف لجميع هذه الأقطار ، كما صار طابع الكتب ونشرها لا يطبع أو ينشر لمصر فحسب ، وإنما يطبع لهذه الأقطار ولبلاد الهند والملايو وجاوه وسومطره وبلاد الصين ، كذلك شأن المؤلفين والناسخين في هذه الأقطار ، وذلك كله بفضل اللغة العربية وأما الاعتبارات التاريخية فإن علوم آبائنا وأجدادنا وثقافتهم وراثتهم العقلية قد وضعت باللغة العربية ، فنحن نحافظ عليها ما حافظنا على هذا التراث . وهذا هو أيضا ردنا على النفر القليل

الذين دعوا إلى العامية وإحلالها محل اللغة العربية

أندرون ماذا نكون إذا نحن اتبعنا مشورة أولئك وهؤلاء ممن يشيرون علينا بأن تتنازل العربية عن بعض خصائصها لتتقرب من العامية ، أو بأن نسطنع العامية بدل العربية ؟ إننا بذلك نعمد إلى تلك الصلات التي بيننا وبين جيراننا الشرقيين فنقطعها فنصبح نتكلم بلغة لا يفهمونها ويتكلمون بلغة لا نفهمها

وإلى تلك الصلات التي بيننا وبين أسلافنا السابطين فنقطعها أيضا ونصبح لا نتصل بعلومهم ولا بثقافتهم ، لأنها باللغة العربية

## وزارة المعارف العمومية

إدارة التوربرات

المناقصات العامة

## إعلان مناقصة

تقدم العطاءات بعنوان حضرة صاحب العزة وكيل المعارف المساعدا بشارع الفلكي بمصر بالبريد الموصى عليه أو بوضعها باليد بمعرفة مقدميه في داخل الصندوق المخصص لذلك في إدارة المحفوظات بالوزارة لغاية الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس ٢٦ أغسطس سنة ١٩٤٣ عن توريد الآلات الموسيقية اللازمة للسنة الدراسية ٤٣ / ١٩٤٤ - مثل بيانوات جديدة أو مستعملة وراديوهات وجراموفونات وكنبجات وأعواد ودفوف كبيرة وصغيرة... الخ. ويمكن الحصول على شروط وقائمة المناقصة المذكورة من إدارة التوريدات بشارع الفلكي بمصر نظير دفع مبلغ ١٠٠ مليم ٩٦٤

إعلان

## وزارة الزراعة

تقبل العطاءات بالقسم التجاري بالدق لغاية ظهر يوم ١١ سبتمبر سنة ١٩٤٣ عن توريد أدوات للجنائين وأصناف مختلفة لأقسام الوزارة. وثمن النسخة من الشروط والمواصفات ٣٠ مليا بخلاف ٢٠ مليا أجرة البريد ١٠٢٤

ونحن نسطع العامية ؛ ونكون قد سجننا أنفسنا في سجن العامية الظلم لا يفهمنا أحد ولا نفهم أحداً بعد أن كنا في ميادين العربية الفسيحة التي تمتد شرقاً وتضرب في بلاد الهند الصين ، وتمتد غرباً وتضرب في سواحل المحيط الأطلسي ، وتمتد جنوباً وتضرب في المحيط الهندي ، وتمتد شمالاً وتضرب في آسيا الصغرى وبلاد الأناضول ، وتمتد في الماضي وتضرب في عهود العباسيين والأمويين والخلفاء الراشدين وعصر البعثة الحمديد وما قبل البعثة من عصر العرب الأولين

وسمة يرى بعض الباحثين أن يقرب بين العربية والعامية بأن يؤثر كل لهجة عربية توافق العامية ، فيؤثر اللغة التي تلزم الأسماء الخمسة الألف ، لأن العامية نهج في أسلوبها هذا النهج ، ويؤثر اللغة التي تعرب جمع المذكر السالم إعراب حين ، لأن العامية تفعل ذلك

وهذا لا يحل المشكلة ، لأن العامية لا تلزم نهجاً واحداً خاصاً في أسلوبها ولا تلزم لغة من هذه اللغات . وأيضاً فكثير من العامية ليس له نظير في لهجة من اللهجات العربية

ثم ماذا يفعلون ؟ أوجبون هذه اللغة ويخطئون ما عداها ، أم يجوزونها ويخبرون بينها وبين اللغات الأخرى ؟ فإن كان الأول أدى ذلك إلى أن المتعلم على هذه الطريقة يخطئ القرآن وكلام رسول الله وكلام العرب إذا جاءت على غير هذه اللغة . وإن كان الثاني لم يعد ذلك تسهلاً لأنه لم يفعل شيئاً سوى أن زاد في الطنبور نفمة ، فبعد أن كان يعلم لغة واحدة في جمع المذكر السالم هي اللغة العامة القياسية أصبح يعلم اللغة العامة واللغات الأخرى القليلة

ثم هذا يضع على المسلمين القرض الذي يرمون إليه ، ويحرصون عليه أشد الحرص ، وهو الاحتفاظ بلغة القرآن ولهجته وطريق أدائه

والذين يدعون إلى تيسير قواعد النحو والصرف والبلاغة أقرب إلى الصواب ؛ ونحن نؤمن كما يؤمنون بضرورة هذه الخطوة ، وإن كنا نخالفهم فيما ذهبوا إليه من قواعد كما يتنا ذلك في حينه ، ونرى أن التسهيل جزء من كل من الإصلاح المنشود فأنت ترى من هذا كله أن المشكلة على ما هي عليه لم تحل ولم توشك أن تحل . وسنحاول إن شاء الله في الفصول الآتية أن نحل هذه المشكلة التي استعصم على الزمن حلها

مؤسسة جامعة كبار العلماء